مقياس القياس النفسي والتربوي سنة 2 علوم تربية

الصدق في الاختبارات النفسية التربوية

د.خرموش منى

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2/الجزائر

1.أنواع الصدق:

يشير الصدق Validity إلى الدرجة التي يمكن فيها للاختبار أن يقدم معلومات ذات صلة بالقرارات التي ستتخذ بناء على تلك المعلومات، وأن يقيس لقياسه وضع ما الاختبار وهو مؤشر بأن الاختبار المستخدم هو الأنسب لقياس السمة(حيدر إبراهيم ظاظا، 2011).

حددت لجنة مشتركة من الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA والجمعية الأمريكية للبحث التربوي AERA والمجلس القومي الأمريكي للقياس التربوي NCMEفي كتاب معايير الاختبارات النفسية والتربوية(1999 (ثلاث طرق رئيسية للصدق هي(صدق المحتوى، الصدق المرتبط بالمحك، صدق التكوين الفرضي) وهي تناظر ثلاث أنواع من القرارات والأحكام الصادرة عن درجات أدوات القياس، وهذه القرارات هي حسب (عفاف بنت راضي مشخص اللحياني1429 - 1430، سعيد حسن آل عبد الفتاح الغامدي):

-تحديد كيفية أداء المفحوص في الوقت الحاضر في نطاق شامل لمواقف سلوكية تمثلها فقرات المقياس تمثيلا جيدا .

-.التنبؤ بالأداء المستقبلي أو تقدير مكانة المفحوص في أحد المتغيرات ذات الأهمية.

-الاستدلال على درجة تملك المفحوص لسمة معينة من حيث هي تكوين فرضي(ربيعة جعفور، 2014).

أنواع الصدق:

الصدق المنطقي(صدق المحتوى) (ربيعة جعفور، 2014): يطلق عليه أحيـانا اسم الصدق المنطقـي أو صدق عينة السلـوك أو الصدق بحكم المفهـوم وهـو متعلـق بالصفات الداخلية للاختبار، ويستخدم هذا النوع من الصدق عندما يكو ن الهدف من تطبيق الاختبار وصـف وتحديـد الوظيفة المراد تحقيقها من الاختبار، لذا فإن الصدق الوصفي يعتبر شرطاً لازماً لحساب صدق المحتوى و يعتبر الهدف الأساسي الذي يدعو الباحث لاستخدام هذا النوع من الصدق هو معرفة ما إذا كانت

1.الخاصية ممثلة في مجموعة بنود وبشكل مناسب.

2.البنود تمثل المجالات الفرعية للخاصية وأبعادها.

3.مدى كفاية الاختبار في تمثيل مجموعة من السلوكيات التي سيجري عليها التعميم بناء على نتائج ذلك الاختبار.

كما يلجأ الباحث إلى هذا النوع من الصدق في حال عدم توفر أدوات تقيس الخاصية التـي يريـد قياسـها، أي بمعنى في حال تصميم أداة جديدة؛ وغالبا ما يقدر صدق المحتوى باختبار الخطة والإجراءات المستخدمة فـي بنـاء الاختبار، هل الإجراء يتبع مفهوما منطقيا يؤكد المحتوى بشكل ملائم؟ ثم هل أن بناء الاختبار يؤكد أن تجميـع البنـود سوف يمثل مهارات ملائمة ومطلوبة؟ وغيرها من الأسئلة التي تطرح هنا مثل:

-هل هناك عرض واضح للمهارات التي يمثلها الاختبار؟

-ما هي الطريقة التي تم استخدامها وتنفيذها لتحديد المحتوى المرغوب تقييمه؟

-ممن تكونت مجموعة الخبراء الذين قاموا باختبار الصدق؟ وكيف كان التحكيم؟

-ما مدى التشابه بين هذا المحتوى والمحتوى الذي تهتم باختباره؟

الصدق التنبؤي: هو مدى قدرة الاستبيان على التنبؤ بأنماط سلوك الفرد في المستقبل مثل تحصيل أكـاديمي، استعداداتـ قدرات فمثلاً في بعض الدول يقاس مستوى التحصيل الأكاديمي

للطالب بهذه معرفة قدرته أو التنبؤ بها قبل دخول التخصص(زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، 2010).

الصدق التجريبي: هو أن يقيس الاستبيان ما وضع له يقوم هذا النوع من الصدق على أن الاستبيان من المفروض صادقاً أي على افتراض أن ما يقيسه يبدو صادقاً . وهذا لا يكفي. لأن كثيرا ما يكون عنون الاستبيان براقاً ولكن داخله العبارات أو الفقرات أو الأسئلة لا تعكس مسماه ويعاب على هذا النوع من الصدق أنه لا يأخذ في اعتباره الصدق التجريبي(زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، 2010).

صدق البناء(المفهوم): ويقصد به تحليل درجات المقياس استنادا إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها أو في مفهوم نفسي معين، ويهتم هذا النوع من الصدق بطبيعة الظاهرة التي يقيسها المقياس ومكوناتها، لذلك فدراسات صدق البناء تستلتزم إجراءات ي ثلاث خطوات هي:

-صياغة فرضيات أو تنبؤات في ضوء النظرية القائمة خلف الإختبار.

-جمع البيانات لأجل البرهنة على صحة هذه الفرضيات أو التنبؤات أو دحضها.

-التوصل إلى إستدلال في ضوء البراهين من حيث كون النظرية التي قام عليها الاختبار ملائمة لتفسير البيانات المجمعة أم لا؟.(خليل إبراهيم رسول، 2009).

صدق المحك: أما صدق المحك فُيترجم من خلال حساب معامل الارتباط بين علامات المفحوصين على الاختبار المطور وعلاماتهم على محك آخر بشكل متزامن؛ ويسمى معامل الارتباط عندئذ بمعامل صدق المحك التلازمي. أما في حال الانتظار لفترة زمنية معينة لجمع بيانات للمفحوصين أنفسهم على المحك أو المحكات التي تقيس السمة نفسها التي يقيسها الاختبار قيد التطوير فيسمى عندئذ بمعامل صدق المحك التنبؤي. وكلما كانت قيمة معامل الارتباط بينهما (الاختبار والمحك) كبيرة دلَّ ذلك على أن الاختبار صادق وبأنه يقيس ما يقيسه المحك (تحت افتراض أن المحك يتمتع بالثبات والصدق ويخلو من التحيز والتلوث، أما المحك الثاني الذي يستند إليه في تقييم جودة الاختبارات فهو الثبات Reliability ويشير

إلى تحديد الدرجة التي تكون فيها العلامة على الاختبار تخلو من أخطاء القياس (الأخطاء العشوائية). errors Measurement 1994, Rudner ويحمل الثبات أكثر من معنى لغوي؛ فهو يعني الاستقرار Stabilityويعني الاتساق .Consistency(حيدر إبراهيم ظاظا، 2011).

2.العوامل المؤثرة في صدق الإختبار: هناك العديد من العوامل التي تؤثر في صدق الإختبار وسنحاول إجمالها فيما يأتي(حساني اسماعيل، ماي 2014):

أثر التباين على معامل صدق الاختبار:

إن أحد أهم المفاهيم المهمة في صدق الاختبارات هو قدرته على التمييز بين طرفي القدرة التي يقيسها، أو بمعنى آخر إظهار الفروق الفروق الفردية في مجال القدرة، كذلك أن وجود الفروق الفردية هو أحد مسلمات نظرية الفروق الفردية.

إذا افترضنا أن جميع ظروف تطبيق الاختبار ثابتة فإن معامل صدق الاختبار يتناسب طرديا مع تباين درجات المجموعة، بمعنى أن كلما ا زد تباين الدرجات أدى ذلك إلى زيادة معامل صدق الاختبار، ومن الملاحظ أن زيادة التباين هي زيادة التباين الحقيقي الذي يؤدي بدوره إلى إظهار الفروق الفردية ، ويتناسب طرديا مع القيمة العددية لمعامل الصدق.

أثر طول الاختبار على معامل صدق الاختبار:

يزداد صدق الاختبار بزيادة عدد أسئلته لأن ذلك يؤدي إلى شمول المقياس للمحتوى و يقلل من أخطاء القياس.

طبيعة عملية التقنين:

من المهم لفهم طبيعة معامل الصدق وصف طبيعة عينة التقنين وصفا مفصلا، لأن الاختبار الواحد قد يقيس عمليات نفسية مختلفة إذا طبق على عينات تختلف في العمر أو الجنس أو المهنة أو المستوى التعليمي أو أي متغير آخر يرتبط بمفهوم الصدق، وعلى ذلك فإن الاختبار الواحد قد يكون له صدق مرتفع في التنبؤ بمحك معين في بعض العينات، بينما ينخفض صدقه بالنسبة إلى عينات أخرى وربما يكون مقياسا صادقا لعمليات نفسية مختلفة في عينتين مختلفتين.

العلاقة بين صدق الإختبار وثباته:

عند التمحيص في مفهومي الصدق و الثبات من الناحيتين النظرية والتطبيقية ، نجد أنهما مفهومان مهمان في كل اختبار ومرتبطان، ويشير عبد الرحمن 1998:

قبل أن نبحث عن العلاقة بين الصدق والثبات يجب أن ندرك بعض أوجه الشبه والاختلاف فيما بينهما، فالصدق و الثبات يعتبران أهم سمتين للمقياس الجيد، حيث أن الثبات يبحث في مدى اتساق وثبات مفردات هذا المقياس بينما الصدق يتعلق بالهدف والغرض الذي بني من أجله المقياس . من ناحية أخرى فإن ثبات المقياس يتأثر بالأخطاء العشوائية غير المنتظمة، بينما صدقه يتأثر بجميع أنواع الأخطاء سواء كانت عشوائية أو منتظمة، ومن جانب ثالث فإن الصدق سمة لا تتعلق بالمقياس نفسه بقدر تعلقها بتفسير الدرجة المستخرجة منه، وهذا يعني مدى فائدة أداة القياس في اتخاذ قرارات تتعلق بغرض أو غراض معينة.

ولأن المقياس لا يمكن أن يكون صادقا أذا لم تتسم مفرداته بالاتساق و الثبات) حيث أن قيمة مؤشر الثبات تعد الحد الأعلى لقيمة معامل الصدق (فإن تفسير الدرجة المستخرجة من مقياس غير ثابت سيكون بالتأكيد تفسيرا خاطئا.

كما أن لقيم معامل الثبات تأثيرها في درجة العلاقة المقياس التنبؤي والمحك ، ثم إن قيم معامل الاستقرار تسهم في زيادة الثقة بصدق المفهوم الذي يهتم في أحد جوانبه بالسمات المتميزة بالثبات النسبي، ويعتبر معامل التجانس أو الاتساق الداخلي متى ما وجد في مقياس ما دليلا على صدق المفهوم لهذا المقياس.

وأخيرا لعلنا نلاحظ أن المقياس الصادق لا بد و بالضرورة أن يكون ثابتا بينما قد نجد مقياسا ثابتا يتميز باتساق مفرداته ورغم هذا يكون غير صادق، حيث أن الصدق يتصل بالغرض أو الهدف من المقياس فمثلا اختبار ذكاء الأطفال بالرغم من أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات إلا أنه في حال استخدامه لقياس ذكاء الكبار فلن يكون صادقا في النتائج المستخرجة ولا يستطيع أن يعطي دلالات و تفسيرات صحيحة عن ذكاء الكبار.